نشریه سوسیالیستی

کارگر

شماره۳ ،دوره۳ آبان ۱۴۰۳

کارْگَر المجلد ۳، رقم ۳، نوفمبر ۲۰۲۴

في رأينا:

-إنهاء الحرب الرجعية للجمهورية الإسلامية و "محور المقاومة" بهدف إبادة إسرائيل، الملاذ العالمي لليهود .

-رفع الحظر عن منشورات كارگر (العامل) وحزب كارگر، ومنشورات فانوس؛ إنهاء قمع التيار الاشتراكي المستقل .

- من أجل إقامة حكومة للعمال والفلاحين.

أدخلت الحرب الرجعية للجمهورية الإسلامية (ج.ا.) بهدف تدمير إسرائيل منطقة الشرق الأوسط على حافة تغييرات هي الأكبر منذ الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩. هذه التغييرات، نتيجة حرب قتل اليهود في الجمهورية الإسلامية وتهديداتها المتكررة، قد تؤدي إلى نتائج فظيعة وتصعيد للحرب بشكل غير مسبوق وإلى دمار الأمم.. ومع ذلك، فإن تعزيز الطبقات الشعبية الحضرية والريفية، نتيجة دفاع إسرائيل عن حقها في الوجود كملاذ لليهود في جميع أنحاء العالم، إلى جانب فقدان مصداقية الجمهورية الإسلامية بعد أكثر من أربعة عقود من التدخل والعنف ضد حقوق ووحدة النساء، والشباب، والعمال والفلاحين، والأقليات الدينية والعرقية، وحرية الفنون والفكر في إيران، كما شهدت في انتفاضة "زن، زندَگي، آزادى" (المرأة-الحياة-الحرية)، يمكن أن يفتح مسارًا جديدًا للحرية والتنوير، مما قد يمهد الطريق لوحدة عمال الشرق الأوسط، كلاً من الإيرانيين و الإسرائيليين، أكثر من أي وقت مضى .

١ .منذ أكثر من عام بقليل، في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، نفذت عملية منسقة بقيادة الجمهورية الإسلامية، أسفرت عن بوغروم غير مسبوق منذ الحرب العالمية الثانية، مذبحة وحشية لأكثر من ١٢٠٠ شخص في جنوب إسرائيل (تفاصيل هذه الجريمة غير المسبوقة، المعروفة باسم بوغروم ٧ أكتوبر، موجودة في ملحق هذه المقالة). تم أخذ أكثر من ٢٠٠ شخص، من الرضع إلى كبار السن، من الرجال والنساء، كرهائن على يد حماس بدعم من الجمهورية الإسلامية. وأعلنت حماس مرارًا عن نيتها تكرار هذه المذبحة. ووفقاً لهذا البرنامج الحربي الرجعي، في اليوم التالي، في ٨ أكتوبر، أُطلقت قذائف متفجرة من حزب الله في لبنان باتجاه شمال إسرائيل، مما أدى إلى إجلاء أكثر من ٦٠،٠٠٠ من سكان شمال إسرائيل .

ووفقًا لتصريحات علي خامنئي (زعيم الجمهورية الإسلامية والقائد الأعلى للقوات المسلحة)، قبل أربعة أيام من تنفيذ البرنامج المعادي لليهود في ٧ أكتوبر، أدان إقامة علاقات رسمية بين الدول العربية وإسرائيل وحذر الدول العربية من أن "النظام الصهيوني في طريقه إلى الزوال؛ إنهم يحتضرون وسيتم القضاء عليهم" (*لا لحرب حماس المعادية لليهود؛ دفاعاً عن وجود إسرائيل*، كارگر، العدد ١، المجلد ٣، خريف ٢٠٢٣، ص ٥٧). بعد البوغروم الصادم في ٧ أكتوبر، أعلن خامنئي علنًا عن دعمه للمقاتلين المعادين لليهود .

خلال حرب ٧ أكتوبر، واجهت إسرائيل أسوأ هجوم عسكري من جميع الاتجاهات. تماشياً مع برنامج حماس لقتل لليهود، تم إطلاق آلاف القذائف المتفجرة من لبنان على إسرائيل خلال هذه الفترة، مما أسفر عن وفيات وإصابات وإخلاء شمال إسرائيل من سكانها. وأطلق الحوثيون قذائف متفجرة على إسرائيل وعلى النقل البحري في البحر الأحمر. وفي وقعتين، أطلقت الجمهورية الإسلامية قذائف متفجرة مباشرة على إسرائيل. في الوقعة الثانية (الثلاثاء، ١ أكتوبر ٢٠٢٤)، تضمن هذا الهجوم ٢٠٠ صاروخ، مما يمثل أكبر إطلاق صواريخ باليستية في التاريخ .

كارغار ، مجلة اشتراكية
المحرر، باباك زهرائي

Kargaronline.com
kargar.co
support@kargaronline.com
contact@kargaronline.com
للاطلاع على المقالات والمحادثات السابقة (الصوت والفيديو) يرجى الانتقال إلى:
babakzahraie.blogspot.com
babakzahraie@gmail.com

تم استثمار مليارات الدولارات وسنوات من التخطيط للعمليات المعادية لليهود في غزة ولبنان وإيران، وإنشاء الأنفاق العسكرية من قبل حكومة الشيعة-بازار لتنفيذ هذا البرنامج. يعتمد مخطط الجمهورية الإسلامية لشن حرب رجعية لتدمير إسرائيل من خلال "محور المقاومة" في غزة ولبنان على الأنفاق تحت الأرض، ويستخدم مئات الآلاف من المدنيين كدروع بشرية وجميع المؤسسات المتاحة، بما في ذلك المؤسسات التعليمية والصحية والدولية .

٢ .يتزامن برنامج قتل اليهود للجمهورية الإسلامية وحماس وحزب الله اللبناني مع تصاعد غير مسبوق لمعاداة السامية العالمية، والذي يبرزه التحرك المعادي لليهود والتهديدات ضد الطلاب/ هيئة التدريس اليهود في الجامعات الأمريكية المرموقة. تتفاقم معاداة السامية بسبب موقف إدارة بايدن ضد الملاحقة العسكرية لحماس في غزة من قبل تل أبيب. تسعى واشنطن إلى تقييد رد إسرائيل على برنامج قتل اليهود الذي يقوده "محور المقاومة" للجمهورية الإسلامية. وفقًا للدعاية الإمبريالية، فإن الهزيمة العسكرية لحماس في غزة أمر غير ممكن. تقوم وسائل الإعلام الإمبريالية بتصنيف هجوم حماس العسكري في ٧ أكتوبر على أنه "حرب غزة"، وتصف الهجمات المتكررة لحزب الله بالصواريخ المتفجرة على إسرائيل بأنها حرب إسرائيل في لبنان. وتكرر الحكومة ايران الشيعة-بازار، والطيف السياسي الحاكم، في الداخل والخارج، نفس الرواية .

تسعى واشنطن، التي تعتبر أن مصالحها الرئيسية في الشرق الأوسط الغني بالنفط ليست الدفاع عن وجود إسرائيل، ركزت رسالتها الاعلامية على منع الدفاع الذاتي لإسرائيل، وتدعو إلى "وقف إطلاق النار" في غزة. ويتم تطبيق نفس السياسة على دفاع إسرائيل عن نفسها ضد الهجمات العسكرية لحزب الله من لبنان، وكذلك في حالة الهجمات العسكرية الإيرانية على إسرائيل. تتبع حلفاء واشنطن في أوروبا الغربية نفس السياسة. على هذا الأساس، يسعى الجانبان، إيران وواشنطن، إلى التفاهم. إن دفاع إسرائيل عن نفسها ضد الحرب الرجعية من قبل الجمهورية الإسلامية ووكلائها، ومساعي واشنطن / الإمبرياليين لإخفاء حرب قتل اليهود من قبل "محور المقاومة"، يضر بمصالح كلا الطرفين، واشنطن وإيران، الباحثين عن التفاهم .

٣ .على مدار العام الماضي، منذ بدء العدوان العسكري بقيادة الجمهورية الإسلامية و"محور المقاومة"، ورغم محاولات واشنطن فرض "وقف إطلاق النار"، أحرزت إسرائيل تقدماً عسكرياً ضد التهديدات الوجودية، في غزة، ثم في لبنان، وأخيراً في إيران .

في غزة، يتم اكتشاف وتدمير الأنفاق التي تزيد في طولها عن مترو أنفاق نيويورك بشكل منهجي. تُستخدم هذه الشبكات، التي بُنيت تحت المدارس والمستشفيات بإشراف أو تعاون مع مؤسسات الأمم المتحدة، لأغراض عسكرية من قبل حماس، ويواصل سكان غزة مواجهة تهديدات دائمة من حماس. وفقًا لبرنامج الجمهورية الإسلامية لقتل اليهود، تخفي حماس قواتها في هذه الأنفاق عبر غزة، مستخدمة المدنيين كدروع بشرية. يسعى الجيش الإسرائيلي إلى حماية الشعب الفلسطيني، محاولاً فصلهم عن حماس، وفي خطوة غير مسبوقة، يتواصل مع السكان قبل العمليات عبر الهاتف والرسائل والنشرات لإخلاء المنطقة والابتعاد عن حماس. هذا النهج يختلف عن غزوات واشنطن في أفغانستان والعراق، وحرب الجمهورية الإسلامية في سوريا. حماس لا تهتم بالضحايا المدنيين فحسب، بل تستخدم هذه الوفيات أيضاً لتصوير نفسها كضحية. وهكذا، يواصل برنامج الجمهورية الإسلامية لقتل اليهود تزويد وسائل الإعلام الإمبريالية بالمواد الإعلامية .

على مدار عام من العمليات العسكرية الإسرائيلية، تتضاءل قوات حماس، وينهار معظم هيكلها

العسكري. تعود حماس إلى أساليب قتل اليهود، مثل استخدام الأحزمة الناسفة والأسلحة النارية والسكاكين والمركبات لدهس المدنيين العاديين بالسيارات أو الشاحنات في إسرائيل. تروج دعاية الجمهورية الإسلامية لعمليات قتل اليهود تلك في مقدمة أخبارها بهتافات تأييد. إلى جانب إضعاف حماس، تتضاءل ايضاً قوات حزب الله في لبنان وتنهار، حيث تكشف التدخلات العسكرية المحدودة في لبنان عن عدة أنفاق عسكرية في جنوب لبنان وتدمرها، والتي أُعدت لعمليات قتل لليهود شبيهة بتلك التي حدثت في ٧ أكتوبر. يواصل حزب الله إطلاق مئات القذائف المتفجرة باتجاه شمال إسرائيل وما وراءه .

خلال الحرب التي تهدف الجمهورية الإسلامية من خلالها إلى تدمير إسرائيل، تم قتل عدد من القادة المركزيين لحماس، وحزب الله اللبناني، وعدة قادة عسكريين إيرانيين. ورغم أنه لا يمكن إنكار مسؤولية هؤلاء القادة عن حرب قتل اليهود، فإن المسؤولية الأساسية عن هذه الخسائر في هذه الحرب الرجعية تقع على عاتق الجمهورية الإسلامية. بدلاً من اتباع طريق التحرير ووحدة العمال والفلاحين المستقلة من أجل الاستقلال والحرية، وبدلاً من استخدام الموارد الاجتماعية لبناء المدارس وزيادة الرعاية، ونمو الإنتاج الصناعي والزراعة والثقافة، توجه هؤلاء الأفراد إلى بناء قواعد عسكرية فوق الأرض وتحتها، وفقدوا حياتهم في السعي المخزي لتدمير اليهود .

٤ .يدخل الموسم الطويل من الحروب النابليونية الشيعية، التي بدأت في عام ٢٠١١ من قبل حكومة الشيعة-بازار ضد مصالح العاملين من الشعب في إيران والشرق الأوسط، فترة من التراجع مع التهديدات العسكرية غير المسبوقة لوجود إسرائيل منذ ٧ أكتوبر ٢٠٢٣. فقدت استراتيجية "الميدان والدبلوماسية" فعاليتها، والتي روجت لها حكومة الشيعة-بازار منذ الحرب الرجعية الناجحة للحفاظ على ديكتاتورية الأسد في سوريا عام ٢٠١١ كأداة ضد الشعب الإيراني وشعوب المنطقة. يعاني كل من الميدان والدبلوماسية للحروب الرجعية للجمهورية الإسلامية من ضربات قاسية (كان 'الميدان' و'الدبلوماسية' موضوعين خلافيين بين الفصائل الحاكمة في حكومة الشيعة-بازار).

يؤكد رد إسرائيل المحدود والدقيق على إطلاق الصواريخ الباليستية الإيرانية على افتقار إيران للنجاح العسكري. استمرار الحروب الشيعية بالاستراتيجية النابليونية بعد هجوم قتل اليهود في ٧ أكتوبر في جنوب إسرائيل أتى بنتائج عكسية .

في الحروب النابليونية الشيعية، عملت القوات العسكرية الإيرانية بدعم ضمني من واشنطن والقوى الإمبريالية تحت شعار "الحرب على الإرهاب" (ضد داعش) الذي رفعته واشنطن. قاموا بقمع الثورة الشعبية السورية عام ٢٠١١ ضد الديكتاتورية البعثية بوحشية، بالتعاون مع القصف الجوي للقوات الروسية، حتى اللجوء إلى استخدام الأسلحة الكيميائية من قبل الأسد ضد الشعب السوري .

في حرب قتل اليهود منذ ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، دخلت الجمهورية الإسلامية النزاع مرة أخرى، هذه المرة تحت شعار "وقف إطلاق النار" الذي رفعته واشنطن. كان قادة الجمهورية الإسلامية و"محور المقاومة" يتوقعون تحقيق سيطرة عسكرية أكبر على الشرق الأوسط، كما حدث في الحروب النابليونية الشيعية أثناء الحرب الأهلية في سوريا. تحت شعار "وقف إطلاق النار"، كثفت قيادة الجمهورية الإسلامية من خطاباتها وأعمالها العسكرية، مهددةً بشكل مستمر بتوسيع رقعة الحرب وأصرت على معارضتها للإفراج عن الرهائن الإسرائيليين المحتجزين من قبل وكلائها .

يدور المحور السياسي لحركة التحرير الوطنية في الشرق الأوسط حول الدفاع عن الوجود الشرعي لإسرائيل كملاذ لجميع اليهود في جميع انحاء العالم.

إن حق الشعب الفلسطيني في دولة مستقلة وموحدة، والنضال الأوسع من أجل الاستقلال والحرية في الشرق الأوسط، لديهما فرصة للنجاح استناداً إلى مبدأ الدفاع عن حق إسرائيل في الوجود. دفاع تل أبيب ضد حرب قتل اليهود للجمهورية الإسلامية قلب الموازين ضد الحرب الرجعية لـ"محور المقاومة" بأكمله. واليوم، يتجلى هذا الواقع في تراجع موقف الجمهورية الإسلامية، وحربها لقتل اليهود، وقدرتها المحدودة على فرض التقشف الاقتصادي على الطبقات الشعبية الحضرية والريفية في إيران .

٥ .بالإضافة إلى دفاع إسرائيل عن حقها في الوجود، تلعب الطبقات الشعبية الحضرية والريفية في إيران والمنطقة دوراً حاسماً في تراجع قدرات الحرب الرجعية للجمهورية الإسلامية للسيطرة على الخليج الفارسي (الذي تسميه الدول العربية الخليج العربي) والشرق الأوسط. ترفض غالبية الشعوب الحرب الرجعية للجمهورية الإسلامية، وتُظهر الطبقات العاملة هذا الرفض يوميًا من خلال النضال ضد الفقر والبطالة والتضخم للحفاظ على مستويات معيشتهم. تتزايد إمكانيات الوحدة بين العمال في إيران وإسرائيل وجميع أنحاء المنطقة .

تعمل هذه الإمكانيات أيضًا على تقوية الشعب الفلسطيني. ومع ذلك، للأسف، من النادر العثور على فصيل بين القيادة الفلسطينية الذي يعتمد على مبدأ تقرير المصير الفلسطيني وتشكيل دولة فلسطينية مستقلة وموحدة على أساس الدفاع عن وجود إسرائيل. فشل تشكيل الدولة الفلسطينية في أواخر القرن العشرين في الضفة الغربية، تحت قيادة الراحل ياسر عرفات، في تنفيذ المهام الديمقراطية التاريخية، أي الاعتراف بإسرائيل بين ما تقوم بتنظيم العمال والفلاحين الفلسطينيين بشكل مستقل، وبدلاً من ذلك، أصبحت أداة حكومية لواشنطن، مما أدى إلى إنشاء دولة بوليسية صغيرة.

ـ رفع الحظر عن منشورات كارگر ، وحزب كارگر، ومنشورات فانوس؛ إنهاء قمع التيار الاشتراكي المستقل .

بدأ حظر منشور كَرْگَار وسجن قادته الاشتراكيين بشكل غير قانوني، وحظر الدعاية الاشتراكية، وقمع التيار الاشتراكي المستقل في شتاء عام ١٩٨٣ خلال الحرب الإيرانية العراقية. هذا الأمر أعاق تحقيق الاستقلال والحرية في البلاد، وفقًا لخطط ورغبات بقايا الملكية الوحشية البهلوية، وواشنطن، والقوى الإمبريالية، ونظام الشيعة-بازار. استمر القمع السياسي للاشتراكيين المستقلين بعد انتهاء الحرب الإيرانية العراقية، وأدت إعادة البناء استنادًا إلى ما تبقى من الدولة الرجعية البهلوية إلى فرض الأزمات الاقتصادية على العاملين في إيران، وانتشار الفقر والبطالة والتضخم من جهة، وحروب نظام الشيعة-بازار الرجعية في سوريا وحربه اللاحقة من أجل تدمير إسرائيل من جهة أخرى. كما قيد هذا ايضاً الحريات الفنية والفكرية، وهي مطلب عزيز منذ زمن الحكم الاستبدادي البهلوي. تم حظر الوسائل لمنظمة مستقلة للطبقة العاملة وجميع الطبقات الشعبية الحضرية والريفية .

تمكن آية الله الخميني (مؤسس الجمهورية الإسلامية والقائد الأعلى)، بفضل الشعبية التي اكتسبها من خلال دعمه للإطاحة بالملكية البهلوية، من إنكار الحكومة الوطنية المستقلة وإقامة نظام الشيعة-بازار. في أقل من أربع سنوات، في خضم الحرب الإيرانية العراقية ضد الغزو المدعوم من صدام وواشنطن، استخدم هذا الموقف لإعادة تفعيل، بقدر الإمكان، قانون مكافحة العمل لعام ١٩٣١ من فترة الاستبداد البهلوية في شتاء عام ١٩٨٣. هذه الخطوة أغلقت الطريق الطويل الذي كان يسعى فيه الشعب لتحقيق الاستقلال والحرية. لم يكن المنفذون السياسيون له في قمع الاشتراكيين المستقلين قادرين إلا على القمع، ولم تكن لديهم القدرة حتى على إدارة ورشة عمل أو حديقة، ناهيك عن الصناعة

والزراعة في البلاد، وكانوا قادرين فقط على قمع النشاط السياسي المستقل للطبقة العاملة، وهو ما أيده الخميني والإمبريالية (انظر *الرجال الخمسة في خط المواجهة لقمع الاشتراكيين*، كارگر، العدد ٢، الفترة الثالثة، صيف ٢٠٢٤، ص ٥٢) .

نجح الخميني، معتمداً على حكومة البازار التي أُنشئت بموافقة جميع القوى الإمبريالية بعد الثورة، في النأي بنفسه عن الحكم الوطني المتوافق مع التطلعات المستقلة للشعوب. وفقًا لقواعد تدهور الديمقراطية داخل الرأسمالية - المعروف باسم البونابرتية - مكن الخمينيِ الثورة المضادة في شتاء عام ١٩٨٣. ما تبقى كان تشجيع العسكرة والفساد كطريقة للحكم، إلى جانب التنافس الشديد بين الفصائل الحاكمة من مشروطة-مشروعة (الفصائل الثيوقراطية الدستورية و الشيعية، أو الأصوليين والإصلاحيين) على حصص السلطة والثروة في البلاد. كانت السياسة الداخلية للحكومة، مثل سياستها الخارجية، قائمة على الخوف والجشع. تم خداع الطبقة العاملة، التي مكنت من انتصار الثورة عام ١٩٧٩، وحُرمت من إمكانية التنظيم السياسي المستقل.

بعد الحرب الإيرانية العراقية، التي انتهت بنتيجة غير حاسمة، بدأت حقبة "إعادة الإعمار"، والتي شملت ملء جيوب المنتفعين من خلال الاستيلاء على الأراضي، ومضاربات الأراضي، والتجارة، والتنمية الصناعية المحدودة، والذي أصبح نهج الحكومة. وقد جلب هذا الواقع انحطاطاً أخلاقياً، حيث اعتاد رجال الحكومة الشيعية على الأساليب والأفعال العنيفة . لم يمضِ وقت طويل حتى اختفت آخر بقايا الحرَج من اللجوء إلى القمع اللاإنساني، فتكوّن فريق جديد من الكوادر العسكرية عبر أوامر القمع ضد الثورة السورية في عام ٢٠١١ وفقاً لسياسات الحرب الرجعية للحكومة، ليعيد الظهور في حملة قمع عسكرية ضد احتجاجات الناس على ارتفاع أسعار البنزين في نوفمبر ٢٠١٩. في هذا السياق، تم اعتبار هجوم قتل اليهود في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ لحظة فخر من قبل قادة وعناصر حكومة الشيعة-بازار، في الداخل والخارج .

إن عودة الإنسانية كقاعدة للحكم، وتعزيز الحريات الاجتماعية للنساء والرجال، وتشجيع الحرية الفنية والفكرية تعتمد على إزالة الحظر عن التيار الاشتراكي المستقل في البلاد. وبعبارات بسيطة، بناءً على ثورة ١٩٧٩ للشعب، إذا كان للشعب الحق في تيار اشتراكي مستقل، فإن *كل شيء* ممكن، إذ توجد رؤية لتأسيس حكومة للعمال والفلاحين. بخلاف ذلك، ومع إلغاء الحقوق الاشتراكية، لن يتبقى سوى تبادل السلطة بين فصائل الشيعة-بازار؛ إن هذه الحيرة لدى الفصائل الشيعة-بازار، التي تستند جميعها إلى إرث الملكية القديمة، لا تؤدي إلا إلى سراب مستمر من التباهي بقوة الأمة الكبيرة، والسيطرة على منطقة الخليج الفارسي (الذي يُشار إليه بالخليج العربي من قبل الدول العربية) ومنطقة الشرق الأوسط، والحروب الرجعية الموجهة ضد وجود إسرائيل، واستمرار النتائج السيئة. ويفرض هذا الأمر تكاليف مغامرات حكومة الشيعة-بازار العسكرية، التي تبلغ مليارات الدولارات، على الشعب العامل في إيران، ناشراً الفقر والبطالة والتضخم .

إن التيار الاشتراكي المستقل، في جوهره وتوجهه التاريخي وتمثيله لمطالب الشعب الملحة، يتميز عن جميع القوى الملكية الرأسمالية وتياراتها السياسية التابعة، مثل الشيعة-بازار وطيفها الواسع. فقد اعتمدت جميع التوجهات الملكية من القديم إلى الحديث، من القاجار إلى البهلوية وتياراتهم السياسية التابعة، على الجيش والأسلحة، وتكوين جيوش ضخمة وحصولهم على دعم القوى الإمبريالية :

سعى ملوك القاجار القبليين المستبدين في القرن التاسع عشر إلى تحديث الجيش القبلي الوراثي، وهي عملية بدأت في وقت سابق مع الصفويين.

بعد أن أطيح بملكية القاجار بواسطة الثورة الدستورية في أوائل القرن العشرين وأزمة الرأسمالية العالمية التي ظهرت كالحرب العالمية الأولى، وعندما فشلت القوى الإمبريالية في إعادة نظام القاجار، لجأت إلى مجموعة عسكرية بقيادة رجل مجهول يدعى رضا خان ميرپنج، وفي أول فرصة أقامت الملكية البهلوية من خلال جيش أنشأه الاستعمار. من خلال إقامة دكتاتورية وحشية أطلقوا عليها اسم "الحكومة الحديثة"، وقد قمع هؤلاء معظم المجتمع الإيراني – النساء، والأقليات العرقية، والمثقفين، والعمال، والفلاحين – وأقاموا أسوأ نظام قمع سياسي في البلاد .

وبعد الأزمة العالمية للرأسمالية والحرب العالمية الثانية التي أدت إلى سقوط "ديكتاتورية العشرين عامًا"، سعت القوى الإمبريالية مرة أخرى لاستعادة الملكية: أولاً القاجار، وعندما وجدوا أن آخر القاجار في الخارج لم يعد يتحدث الفارسية، لجأوا إلى تأسيس الملكية البهلوية الثانية من خلال انقلاب عسكري بقيادة وكالة الاستخبارات المركزية في أغسطس ١٩٥٣، لتأسيس دكتاتورية قاسية للبهلوي الثاني، بنظامه القمعي وجهاز السافاك (الشرطة السرية). حتى اليوم، يتم تقديم بقايا البهلوية الرجعية المتداعية ، التي تعتمد فقط على نهب ثروات الدولة للبهلوي الثاني، كـ "جيش الشباب" لإقامة نظام قمعي وتروج لها وسائل الإعلام الإمبريالية في أمريكا الشمالية وغرب أوروبا.

بعد هزيمة أغسطس ١٩٥٣، سعى ممثلو البرجوازية الليبرالية، الذين كانوا قد أداروا ظهورهم لجميع المهام التاريخية للرأسمالية مثل الإصلاح الزراعي وحقوق النساء والقضاء على الأمية والفقر والبطالة وحقوق الأقليات الدينية *واقوام*- الأقليات العرقية، إلى معارضة الدكتاتورية البهلوية الثانية الوحشية عن طريق تشكيل جيوش صغيرة خاصة بهم، مثل "الفدائيين" ومنظمة "مجاهدين خلق". (انظر إلى خطاب ودعوة مهدي بازرگان للعمليات المسلحة، *مقدمة الشاب لينين*، كارگر، العدد ٢، المجلد ٣، صيف ٢٠٢٤). في أعمق حالات اليأس، سعى ممثلو البرجوازية القزمية الإيرانية، في مواجهة المحكمة العسكرية البهلوية، (انظر إلى عجز *الطبقة الرأسمالية*، كارگر، العدد ٢، المجلد ٣، صيف ٢٠٢٤) إلى إنشاء جيش. لتحقيق الاستقلال والحرية، لا يتقدم الشعب العامل بتشكيل جيش.

بعد أن انتصر الشعب بالثورة من خلال مسيرات مليونية وإضرابات ثورية، مكنتهم من جذب أبناء العمال والفلاحين بالزي العسكري لدعم استقلال وحرية البلاد، سعى ممثلو الرأسمالية، هذه المرة تحت قيادة الخميني، مرة أخرى إلى إنشاء جيش.

على مدى المئة عام الماضية، سعى المشهد السياسي الرأسمالي بأكمله، من الملكية إلى البازار، كلاً من الملكيين و الشعبويين، إلى إنشاء جيوش. جيوش تشكل، أولاً وقبل كل شيء، أدوات قمع ضد الشعوب، وتصبح في النهاية أدوات تُستخدم من قبل القوى الإمبريالية. مثل جيش رضا خان، الذي كان قوة شرسة في قمع النساء، والأقليات العرقية، والمثقفين، والعمال، والفلاحين، لكنه لم يستطع إطلاق رصاصة واحدة في المقاومة عندما احتلت قوات الحلفاء إيران .

في إيران ما بعد الثورة، اتجهت الفصائل السياسية للبازار التي اعتمدت جميعها على أجهزة الدولة الرأسمالية المنهارة إلى إنشاء عدة جيوش: الجيش السابق، والحرس الثوري الإيراني (ح.ث.إ.)، وقوات البَسيج، والعديد من الميليشيات / الجيوش الشيعية، وما إلى ذلك. لم تسعَ هذه الجيوش، بشكل فردي أو جماعي، إلى استقلال وحرية البلاد، وساعدت بطرق مختلفة، من القمع إلى الاستفزاز، في إسكات الصوت المستقل للعمال، وعرقلت الأنشطة المستقلة للعمال والفلاحين نحو تحقيق المطالب التاريخية للرأسمالية .

لا يعتمد التيار الاشتراكي المستقل على أي قوة عسكرية أو جيش. إن أساليب كفاحه لتحقيق

الاستقلال والحرية وإقامة سلام قائم على حقوق الشعوب في تقرير المصير ليست مُدبَّرة أو مختلقة بل تنبثق من تقاليد تاريخية عميقة. إن النهج السياسي لتحقيق حكومة للعمال والفلاحين، الذي يُعد تتويجاً لتحقيق المطالب التاريخية الجماعية للرأسمالية، يمكن تحقيقه من خلال أفعال عشرات الملايين. وقد تم التعرف على الأسلوب المقترح من قبل التيار الاشتراكي المستقل منذ فترة طويلة في تاريخ إيران: المسيرات المليونية للطبقات الشعبية الحضرية والريفية، والإضرابات الثورية للطبقة العاملة .

-إقامة حكومة عمال وفلاحين

الضمان الوحيد لتحقيق الاستقلال والحرية هو الاستقلال السياسي عن الشيعة-بازار، أي إقامة حكومة للعمال والفلاحين في البلاد. لأكثر من أربعة عقود، ادعت دعاية حكومة الشيعة-بازار وحلفاؤها الإمبرياليون أن العمال والفلاحين غير قادرين على تشكيل حكومة. ومع ذلك، فإن الوحدة المستقلة للعمال والفلاحين وتنظيمهم الوطني الذي يقود الشعب بأسره هو الضمان الوحيد للنجاح ضد العقوبات الإمبريالية، وإنهاء الحروب الرجعية للشيعة-بازار، وتحقيق سلام قائم على حقوق الشعوب في تقرير المصير، أي وحدة العمال الإسرائيليين والإيرانيين، لمنع هروب رأس المال، والقضاء على الفقر والتضخم والبطالة، وتحقيق التطلعات الطويلة الأمد للاستقلال والحرية، التي تمكن من نمو غير مسبوق للصناعة والزراعة وزيادة إنتاجية العمل .

-النضال من أجل القضاء على الجوع وتوفير الاحتياجات الأساسية للحياة، بما في ذلك الخبز، والأرز، واللحوم، والخضروات، والفواكه، والحليب، والجبن لجميع الناس، يتطلب حكومة مستقلة عن الشيعة-بازار، أي حكومة عمال وفلاحين (انظر *القضاء على الجوع*، كارگر، العدد ٢، المجلد ٣، صيف ٢٠٢٤) .

-ضمان الإسكان الفوري للأفراد والأسر المشردة - حوالي ١٠ ملايين من سكان إيران - وتوفير الإسكان بالإيجار بأسعار معقولة بنسبة ١٠٪ من أجور العمال، وإنهاء المضاربات على الأراضي، وبناء ملايين المنازل للمشردين يتطلب حكومة مستقلة عن الشيعة-بازار، أي حكومة عمال وفلاحين (انظر الإسكان الفوري لـ ٨ ملايين، كارگر، العدد ٢، المجلد ٣، صيف ٢٠٢٤).

-تحقيق حقوق المرأة هو شرط أساسي لتحقيق الاستقلال والحرية، ولا يمكن إلا لحكومة مستقلة عن الشيعة-بازار، أي حكومة عمال وفلاحين، إنهاء السياسات المناهضة للمرأة لحكومة الشيعة-بازار، ولأول مرة في التاريخ – تاريخ اتسم بالقمع الإمبريالي بالتزامن مع قمع الملكيات الاستبدادية وحكومات الشيعة-بازار - إرساء احترام كرامة النساء والرجال الأحرار في إيران والشرق الأوسط (انظر *حقوق المرأة: شرط أساسي للاستقلال والحرية*، كارگر، العدد ٢، المجلد ٣، صيف ٢٠٢٤) .

-تأمين حقوق الأقليات الدينية والعرقية، فضلاً عن حقوق المهاجرين الريفيين واللاجئين الأفغان، يتطلب حكومة مستقلة من الشعب، أي حكومة عمال وفلاحين. المشاعر المعادية للعرب والأقليات العرقية والدينية ضد الكرد، والترك، والجيلاك، والتركمان، والبلوش، والبهائيين، وغيرها من الأقليات الدينية، هي إرث من حكم البهلوي المستبد الذي أنشأه الاستعمار البريطاني بعد الحرب العالمية الأولى - وهو نموذج بناء الأمة الذي طُبق في جميع أنحاء الشرق الأوسط من قبل بريطانيا وفرنسا. وتظهر نتيجة هذا البرنامج الإمبريالي في دول مثل لبنان، حيث تقل نسبة السكان الشيعة عن ٢٧٪ من المجتمع، ومع ذلك، فإن جزءًا صغيرًا من هذه المجموعة - تحت عباءة حزب الله بتمكين من

حكومة الشيعة-بازار الإيرانية - يحتجز البلاد بأكملها كرهينة في حربها الرجعية لتدمير إسرائيل، ملاذ اليهود العالمي. يسافر ممثلو الجمهورية الإسلامية السياسية، من وزير الخارجية إلى رئيس البرلمان والقادة العسكريين، إلى هناك لفرض المصير لبلد محاصر تحت الحرب الرجعية لحزب الله .

في إيران، يُعادل قمع اللغة والثقافة للأقليات العرقية نظام جيم كرو – العنصرية المؤسسية التي تأسست بعد انتهاء العبودية في الولايات المتحدة عقب الحرب الأهلية الأمريكية في القرن التاسع عشر – والتي أنشأتها بريطانيا وفرنسا في دول الشرق الأوسط. كما يقول المثل، "الإناء ينضح بما فيه": النخبة البهلوية الملكية الحاكمة، وتباعاً لتعاليمهم، نخبة الشيعة-بازار، التي تربت على مبادئ جيم كرو المناهضة للأقليات وتعزيز الشوفينية الفارسية التي ورثوها من رجعيو البهلوي، تمنع تعليم وتطوير لغات الأقوام الإيرانية، بينما ترفع من شأن اللغة الفارسية التي لا تحتاج إلى مثل هذا التوكيد بأسلوب جيم كرو. تمتلئ كتابات الخميني بالمساواة بين العرب والبربرية، من القديم إلى الحديث. علي خامنئي (المرشد الأعلى والقائد العام للقوات المسلحة) هو المسؤول عن مشروع تحويل التدفق الطبيعي للمياه التى هي من كردستان الإيرانية إلى كردستان العراقية، بتكلفة مليارات الدولارات على الأنفاق والقنوات.

بدلاً من ضمان حقوق الشعب العربي المضطهد في خوزستان وإعادة إحياء الأراضي العربية التاريخية في هذه المنطقة، تدّعي حكومة الشيعة-بازار، التي دربها الجهاز البهلوي الرجعي، في الداخل والخارج، بصوت عالٍ ملكية ثلاث جزر (طنب الصغرى، طنب الكبرى، وأبو موسى) التي سلمها الاستعمار البريطاني إلى البهلوي الثاني لمراقبة الخليج؛ ولم يترددوا لحظة في المطالبة بملكية والسيطرة على الشرق الأوسط .

-السيطرة العمالية على الإنتاج تتطلب حكومة مستقلة للشعب، أي حكومة للعمال والفلاحين. يعاني الشعب الكاسب للأجور، الطبقة العاملة بأسرها، من مستويات الأجور غير الكافية. رداً على معدل تضخم يتجاوز ٤٠٪، لم تقدم الحكومة سوى وعد بزيادة الأجور بنسبة ٢٠%. وفي الوقت نفسه، تتصاعد ميزانيات الجيش لحكومة الشيعة-بازار بشكل كبير، دون أي توقف في أجنداتها الحربية الرجعية. الوفاة المأساوية لـ ٤٥ عامل منجم والإصابات البالغة (التي غالبًا ما تؤدي إلى إعاقات دائمة) التي لحقت بالعديد من عمال المناجم الآخرين في طبس في ١١ سبتمبر ٢٠٢٤، قد لفتت انتباه الرأي العام إلى الواقع المؤلم لهذه الكارثة. الحل الذي تقدمه حكومة الشيعة-بازار لهذه المآسي سطحي، حيث يقتصر على وعود فارغة تُقدَّم لعائلات الضحايا المفجوعين والمصابين بالإعاقات، رغم أن أصحاب وإدارة الشركة مسؤولين بوضوح عن الحادث.

الحل المستدام الوحيد لهذه المشكلة هو سيطرة العمال على الإنتاج في جميع المراكز الصناعية. السيطرة على الإنتاج توفر للعمال تدريبًا عمليًا لإدارة شؤون الحكم. بالنسبة لحكومة العمال والفلاحين، فإن سيطرة العمال على الإنتاج تمثل المبدأ الاقتصادي الأساسي للبلاد، حيث تعترف بالعمال كالحكام الحقيقيين للمجتمع.

-ضمان التعليم المجاني الشامل يتطلب حكومة مستقلة عن الشيعة-بازار، أي حكومة للعمال والفلاحين. تعاقبت الأنظمة الملكية وأنظمة الشيعة-بازار على تعطيل وحدة الرجال والنساء في المجتمع، وهي الوحدة التي كان ينبغي أن تتطور منذ الطفولة، وذلك لأكثر من قرن. لقد تم تحريف وحدة الأمة مع العلم (إنجازات البشرية منذ القرن السابع عشر فصاعداً) ودمج احتياجات العمال والفلاحين التي تشكل جوهر النظام التعليمي، من خلال الأنظمة التعليمية الخاضعة لسيطرة الملكيات ودولة الشيعة-بازار. ولذلك، في بلادنا التي تتمتع

ببعض التطور الصناعي النسبي، يتم حظر تدريس مبادئ التطور، أي أساسيات العلوم الطبيعية، في المدارس والجامعات. يحتاج النظام التعليمي إلى التحرر من هيمنة تدريس مفاهيم الخالق والمخلوق كأساس للحياة والعلوم الطبيعية. يجب على الأديان صياغة وتعليم رؤيتها حول الخلق ضمن مجال الدين، منفصل عن الدولة، ومنفصل عن النظام التعليمي. يجب على نظام التعليم أن يتولى تعليم اللغات والرياضيات والعلوم الطبيعية والأدب، وغرس روح التحالف بين العمال والفلاحين في نفوس شباب البلاد، من الطفولة حتى الجامعة. ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال إقامة حكومة للعمال والفلاحين .

-منع هروب رأس المال، ودعم النمو الصناعي والزراعي، وحل أزمة المياه، والحفاظ على البيئة تتطلب حكومة مستقلة عن نظام الشيعة-بازار، أي حكومة العمال والفلاحين (انظر *البنوك وهروب رأس المال*، كارگر، العدد ٢، الفترة الثالثة، صيف ٢٠٢٤).

-تأمين سبل المعيشة للشعب، والحفاظ على مستويات الأجور أمام التضخم الجامح – من ٦ تومان إلى ٦٥,٠٠٠ تومان مقابل الدولار الواحد في عهد الجمهورية الإسلامية – يتطلب حكومة شعبية، أي حكومة للعمال والفلاحين، التي يمكنها وحدها الحفاظ على احتياطيات البلاد المالية وقيمة العملة.

-تأمين حرية الفكر والتعبير، سواء في النشر التقليدي أو عبر الإنترنت، وضمان الحرية الأكاديمية في الجامعات، يتطلب إقامة حكومة للشعب مستقلة ، أي حكومة عمال وفلاحين.

-مع انتصار ثورة عام ١٩٧٩، ظهرت إمكانية تحويل ثكنات الجيش القمعي للنظام الملكي الاستبدادي إلى رياض أطفال، ومدارس ابتدائية، ومدارس ثانوية، ومدارس مهنية، وجامعات— مراكز لتعليم المهارات والعلوم. ومع ذلك، لم يمضِ وقت طويل حتى تم مضاعفة الجهاز العسكري لدولة الشيعة-بازار، مضيفًا الحرس الثوري الإيراني والباسيج والعديد من الميليشيات الشيعية الأخرى إلى الجيش، حيث أصبحت العسكرية أساس الحكم. وقد أعلنت الحكومة الحالية حتى عن زيادة بنسبة ٢٠٠٪ في ميزانية الجيش. في الوقت نفسه، فإن زيادة بنسبة ٢٠٠٪ في الأجور هي ما يحتاجه العاملون والفلاحون. إن إقامة حكومة مستقلة للشعب، أي حكومة العمال والفلاحين، ستعيد الرابط المقطوع بين الشعب والجيش الوطني، وستؤسس تعبئة وطنية شاملة للشعب للدفاع عن الوطن بناءاً على أساس حقوق جميع *اقوام* (الأقليات العرقية) والمجموعات العرقية المقيمة في إيران، وستنهي النزعة العسكرية لكل من الحكومات الملكية وحكومة الشيعة-بازار لأول مرة.

٢٨ أكتوبر ٢٠٢٤

حقائق حول جرائم القتل المروعة في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ التي ارتكبتها حماس

في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، بدأت حماس حربًا بارتكاب أكبر عمليات قتل لليهود منذ الهولوكوست. هاجم إرهابيو حماس عدة كيبوتسات ومهرجانًا موسيقيًا، وقتلوا ١٢٠٠ إسرائيلي واختطفوا ٢٤٠ شخصًا، قُتل أو أُعدم منهم حوالي ٧٠ شخصًا. فيما يلي سرد لبعض الفظائع التي ارتكبت:

كيبوتس بئيري: في كيبوتس بئيري، قام مسلحون من حماس بالهجوم من باب إلى باب، حيث قتلوا عائلات داخل منازلهم. قُتل حوالي ١٠٠ شخص؛ بعضهم بالرصاص وآخرون بمتفجرات. أُعدمت بعض العائلات وأُحرقت أخرى وهم محاصرون داخل منازلهم. وتم إعدام عدة عائلات لجأت إلى الملاجئ بعد أن شق مسلحو حماس طريقهم إلى الداخل. أظهرت بعض الجثث علامات على التشويه والتعذيب قبل الموت. من بين القتلى كان هناك أب وطفله قُتلا بواسطة عبوة ناسفة أُلقيت داخل منزلهما.

كيبوتس كفار عزة: قُتل أكثر من ٥٠ شخصًا في كفار عزة. تضمنت الفظائع تقارير عن أطفال قُطعت رؤوسهم وتعذيب العديد من المدنيين قبل إعدامهم. أُطلقت النار على عائلات بأكملها، بما في ذلك الأطفال الصغار، وتم قتلهم داخل منازلهم. أُضرمت النيران في المنازل، وعُثر على عدة أطفال محروقين حتى الموت بجانب آبائهم. حاول بعض السكان الهرب، لكنهم قُتلوا أثناء محاولتهم الفرار عبر الشوارع أو في سياراتهم.

مهرجان نوفا الموسيقي قرب ريئيم: قُتل أكثر من ٢٦٠ شابًا كانوا يحضرون المهرجان. نصب الرجال المسلحون كمينًا للمهرجان المفتوح وبدأوا بإطلاق النار بشكل عشوائي على الأشخاص الذين يحاولون الفرار. قُتل العديد منهم أثناء محاولتهم الهرب عبر الحقول أو الاختباء تحت السيارات أو بين الشجيرات. وتُفَصّل الفيديوهات وشهادات الناجين كيف تم مطاردة الناس وإطلاق النار عليهم أثناء محاولتهم القيادة بعيدًا. وُجدت بعض السيارات بداخلها مجموعات كاملة قُتلت أثناء محاولتهم الفرار.

الأشخاص الذين قُتلوا في سياراتهم أو أثناء فرارهم: أفادت التقارير بأن مسلحي حماس نصبوا كمائن على الطرق، حيث استهدفوا وقتلوا المدنيين أثناء محاولتهم الفرار. في مختلف المجتمعات والمناطق، عُثر على العديد من الضحايا في سياراتهم مصابين بالرصاص أثناء محاولتهم القيادة بعيدة عن الفوضى. وُجدت عدة جثث على طول الطرق بالقرب من بئيري وريئيم، حيث تم اطلاق النار الناس إما في سياراتهم أو أثناء محاولتهم الفرار من منازلهم أو من المهرجان.

الاغتصاب والعنف الجنسي: عثر فريق الإنقاذ على إصابات في الضحايا تشير إلى تعرضهم لعنف جنسي وتشويه قبل وبعد الوفاة. وأفاد ناجون من المهرجان الموسيقي بأن إرهابيي حماس اغتصبوا النساء قبل قتلهن وشهد أحد الناجين، الذي كان مختبئًا خلال المهرجان، أدلى بشهادة عن مشاهدته المباشرة لاغتصاب جماعي.

في خطاب أمام مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، قالت سوسانا، التي أُطلق سراحها خلال الهدنة التي استمرت أسبوعًا في نوفمبر، إن آسرها أجبرها على الاستحمام واعتدى عليها جنسيًا تحت تهديد السلاح.

اختطفت حماس حوالي ٤٠ طفلًا، بما فيهم بعض الأطفال الصغار ، وعدة مسنين تجاوزت أعمارهم الثمانين عامًا، وحوالي ٦٠ امرأة.

تم استعراض جثث الضحايا في غزة من قبل حماس كتذكارات، وكان من بينهم شاني لوك، شابة ألمانية-إسرائيلية، تم استعراضها نصف عارية في شوارع غزة بينما يهتف مسلحو حماس من حولها.